الشماسة والشمامسات

الأنبا متاؤس
أسقف دير السريان العامر

الشماسة والشماسات

الأنبا متاؤس

أسقف دير السريان العامر

٧/٤٩١

١٦

فى هذا الكتاب

رتبة الشماسية ...

+ الابصالتس (المرتل) .
+ الأناغنوستيس (القارئ) .
+ الايبودياكون (مساعد الشماس) .
+ الدياكون (الشماس الكامل) .
+ الأرشدياكون (رئيس الشمامسة) .

فهو يقدم لك عزيزى القارئ :

* شروط وقوانين إقامتهم .
* واجبات وخدمات وطقس رسامة كل رتبة .
* خدمة الشماسات فى الكنيسة .
* طقس تكريس الشماسات .

يطلب من :

مكتبة أسقفية الشباب ص.ب ١٣٦ العباسية - القاهرة

تليفون ٢٨٥٩٤٤٣ - فاكس ٢٨٦٥٤٠٥

"باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين"

مقدمة الطبعة الثانية

صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب سنة ١٩٩٤، من مكتبة أسقفية الشباب، ولما نفذت الكمية تعيد مكتبة أسقفية الشباب نشره فى طبعة ثانية مزيدة بعد أن أضفنا إليها طقس تكريس الشماسة الذى اقره المجمع المقدس للكنيسة القبطية.

نطلب من الله أن يبارك هذا الكتاب ليكون سبب بركة لكل من يقرأه من الشمامسة والخدام والشماسات بشفاعة أمنا العذراء الطاهرة القديسة مريم وصلوات أبينا المكرم **البابا الأنبا شنودة الثالث** وشريكه فى الخدمة الرسولية أبينا المكرم **الأنبا موسى** الأسقف العام للشباب.

ونعمة الرب تشملنا جميعاً،،

الأنبا متاؤس
أسقف دير السريان العامر

صوم الرسل ١٩٩٨.

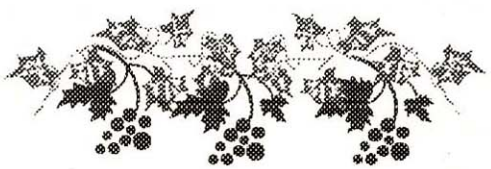

"باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين"

درجة الشماسية فى الكنيسة درجة هامة تمثل أحد أضلاع المثلث الكهنوتى : **"شماسية - قسيسية - أسقفية"**

وهى درجة الخدمة والجهاد الروحى التى مدحها معلمنا بولس الرسول بقوله : *"الذين تشمسوا حسناً يقتنون لأنفسهم درجة حسنة وثقة كبيرة فى الإيمان الذى بالمسيح يسوع" (١تى ٣:١٣).*

نقدم هذا الكتيب لشباب الكنيسة من شمامسة وشماسات وهو يبين لهم شروط وقوانين وواجبات وخدمات وطقس رسامة كل رتبة من الرتب الشماسية، كما يبين خدمة الشماسات فى الكنيسة وأنها قديمة من عصر الرسل كالشمامسة تماماً، كما يوضح مجالات خدمة الشماسات فى الكنيسة خصوصاً المكرسات منهن.

نرجو من الله أن يجعل هذا الكتيب سبب بركة ومنفعة روحية وطقسية وسلوكية لكل من يقرأه خصوصاً من الشباب والخدام والخادمات.

بشفاعة أمنا القديسة **الطاهرة مريم** وصلوات القديس **إسطفانوس** رئيس الشمامسة وأول الشهداء والشماستين القديستين **فيبى وتكله**.

وصلوات أبينا المكرم رئيس الكهنة **البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث** وشريكه فى الخدمة الرسولية أبينا الأسقف المكرم **الأنبا موسى أسقف الشباب** النشيط المثمر الذى وجه نظرنا لإصدار هذا الكتيب.

ولإلهنا المجد فى كنيسته إلى الأبد آمين

الأنبا متاؤس

أسقف وير السريان العامر

*** صوم يونان النبى ١٩٩٤**

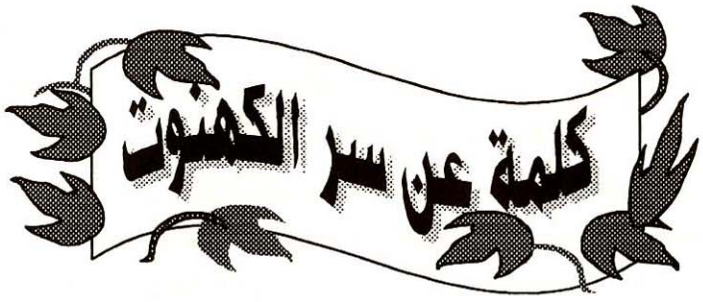

سر الكهنوت هو سر مقدس به يضع الأسقف يده على رأس الشخص المنتخب ويطلب من أجله فينسكب عليه الروح القدس، ويمنحه إحدى درجات الكهنوت ويصبح له سلطان مباشرة الخدمات الكنسية من أسرار وتعليم وغير ذلك.

*كلمة كاهن تطلق على رجل الدين الذى يقوم بخدمة الناس ويسعى فى حاجتهم. والفعل تكهن بمعنى أنبأ الناس بإرادة الله أو قضى بالغيب أو عرف الأسرار، **والكاهن عند اليهود**: هو من يقدم الذبائح والقرابين.

*__والكاهن عند المسيحيين__: من أرتقى إلى درجة الكهنوت ويؤدى الشعائر الدينية . (أنظر قاموس المنجد).

*كاهن بالقبطية ⲟⲩⲏⲃ وهى من ⲉⲃⲟⲩⲁⲃ أى قديس أو طاهر، فالكاهن هو رجل الدين الذى يتجمل بالقداسة والطهارة فى حياته كلها.

*أما فى اليونانية فكهنوت ἱερατιὸν وكهنة ἐφέτης ومعناها القائمون للصلاة والخدمة من أجل الشعب.

ويسمى أيضاً **سر الشرطونية** (أى وضع اليد) وكلمة شرطونية يونانية تقابلها فى السريانية (سيامة) وفى العربية (رسامة) من رسم أو رشم أى أعطى ختم الروح القدس للشخص المكرس.

تأسيس الكهنوت :

✪أسسه الرب يسوع حينما أختار من تابعيه أثنى عشر وكرسهم للخدمة *"دعا تلاميذه وأختار منهم أثنى عشر الذين سماهم أيضاً رسلاً"* (لو ٦:١٣).

✪هؤلاء الأثنى عشر أرسلهم وأوصاهم قائلاً: *" ... أكرزوا قائلين أنه قد أقترب ملكوت السماوات، أشفوا مرضى، طهروا برصاً، أقيموا موتى، أخرجوا شياطين"* (مت ١٠:١٨).

✪وبعد قيامته من بين الأموات ظهر لهم فى علية صهيون وأعطاهم السلام ثم نفخ *"وقال لهم أقبلوا الروح القدس من غفرتم خطاياه تغفر له ومن أمسكتم خطاياه أمسكت"* (يو ٢٠:٢٢).

✪ولهم وحدهم قال : *"أذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس وعلموهم جميع ما أوصيتكم به"* (مت ٢٨:١٩،٢٠).

✪ولهم وحدهم سلم سر جسده ودمه الأقدسين *"ولما كانت الساعة اتكأ الأثنى عشر رسولاً معه ... وأخذ خبزاً وشكر وكسر وأعطاهم قائلاً هذا هو جسدى الذى يبذل عنكم اصنعوا هذا لذكرى. وكذلك الكأس أيضاً بعد العشاء قائلاً هذه الكأس هى العهد الجديد بدمى الذى يسفك عنكم"* (لو ٢٢:١٤-٢٠).

شرف الكهنوت :

الكهنوت شرف عظيم لأنه تكريس للعمل مع الله لأجل خلاص نفوس شعب الله.

١- الكهنوت .. دعوة إلهية :

"ثم صعد (يسوع) إلى الجبل ودعا الذين أرادهم فذهبوا إليه وأقام أثنى عشر ليكونوا معه وليرسلهم ليكرزوا ويكون لهم سلطان على شفاء الأمراض وإخراج الشياطين" (مر٣:١٣-١٥).

٢- الكهنوت .. اختيار إلهى :

"وفى تلك الأيام خرج (يسوع) إلى الجبل ليصلى وقضى الليل كله فى الصلاة، ولما كان النهار دعا تلاميذه واختار منهم أثنى عشر الذين سماهم أيضاً رسلاً" **(لو٦:١٢،١٣)** *"وقال ليس أنتم أخترتمونى بل أنا اخترتكم وأقمتكم لتذهبوا وتأتوا بثمر ويدوم ثمركم"* **(يو ١٥:١٦).**

٣- الكهنوت .. تعيين :

"بعد ذلك عين الرب سبعين آخرين (أى غير الأثنى عشر) وأرسلهم اثنين اثنين أمام وجهه إلى كل مدينة وموضع حيث كان هو مزمعاً أن يأتى" (لو ١٠:١).

٤- الكهنوت ... فرز :

"وبينما هم (الرسل) يخدمون الرب ويصومون قال الروح القدس افرزوا لى برنابا وشاول للعمل الذى دعوتهما إليه فصاموا حينئذ وصلوا ووضعوا عليهما الأيادى ثم أطلقوهما" (أع ١٣:٢، ٣). لذلك كان معلمنا بولس الرسول يفتخر بذلك ويقول : *"الله الذى أفرزنى من بطن أمى ودعانى بنعمته أن يعلن إبنه فى لأبشر به بين الأمم"* **(غل ١:١٥،١٦).**

٥- الكهنوت ... تكريس :

فالرب يسوع المسيح يقول : *"لأجلهم أقدس أنا ذاتى ليكونوا هم أيضاً مقدسين فى الحق"* **(يو ١٧:١٩).** كلمة **أقدس** هنا معناها **أكرس**، والمسيح كرس نفسه للخدمة وعمل الفداء، كذلك كل رتب الكهنوت تكريس للخدمة على مثال المسيح رئيس الكهنة الأعظم.

٦- الكهنوت ... وكالة وأمانة :

قال الرب : *"من هو الوكيل الأمين الحكيم الذى يقيمه سيده على عبيده ليعطيهم طعامهم فى حينه. طوبى لذلك العبد الذى إذا جاء سيده يجده يفعل هكذا"* (لو ١٢: ٤٢، ٤٣) ويقول معلمنا بولس الرسول: *"هكذا فليحسبنا الإنسان كخدام المسيح ووكلاء أسرار الله ثم يطلب من الوكلاء أن يكون كل منهم أميناً"* (١كو ٤: ١، ٢).

٧- الكهنوت ... كرامة عظيمة :

لا يأخذ أحد هذه الكرامة بنفسه بل المدعو من الله كما هارون أيضاً، كذلك المسيح لم يمجد نفسه حتى يجعل نفسه رئيس كهنة بل إنما جعله الذى قال له : *"أنت ابنى وأنا اليوم ولدتك"* وبقوله له فى موضع آخر : *"أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكيصادق"* (عب ٥: ٤-٦).

رتب الكهنوت :

الكهنوت فيه ثلاث رتب هى :

١- **رتبة الشماسية** ... والشمامسة خدام.

٢- **رتبة القسيسية** ... والقسوس معلمون.

٣- **رتبة الاسقفية** ... والأساقفة رعاة.

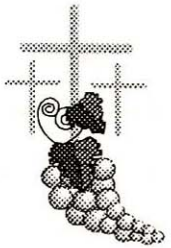

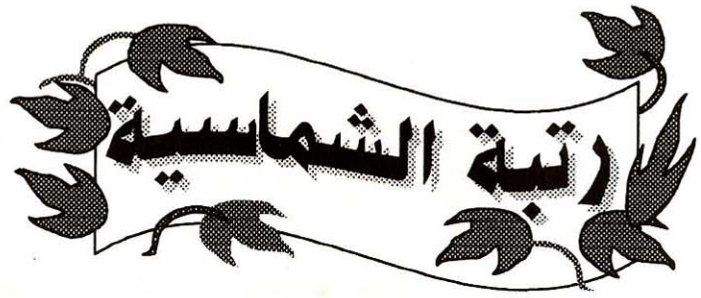

الشماس: كلمة سريانية معناهـــا **خادم** وتقـــال باليونانيـــة ديـــاكون، وتنحصر وظيفة الشماس فى معاونة القس أو الأسقف فـــى أداء الخدمـــات الدينية، وقد أقامت الكنيسة الأولى سبعة شمامسة لخدمة الموائد مملوئين من الروح القدس والحكمة حينما دعا الرسل جمهور المؤمنين وقالوا :

"انتخبوا أيها الأخوة سبعة رجال منكم مشهوداً لهم ومملوئين من الروح القدس والحكمة فنقيمهم على هذه الخدمة" (أع ٦:٢،٣).

"ولما أختاروهم وأقاموهم أمام الرسل فصلـــوا ووضعـــوا عليـــهم الأيـــادى" (أع٦:٦).

أشترطوا في الشمامسة ثلاثة شروط :

- أن يكونوا مملوئين من الروح القدس والحكمة.
- أن يقيمهم الرسل شمامسة بوضع اليد عليهم والصلاة.
- أن يباشروا مسئوليات معينة فى الكنيسة.

وقد ذكر معلمنا بولس الرسول بعض الشروط الأخرى الواجبة فى الشماس وذلك فى رسالته الأولى إلى تلميذه تيموثاؤس أصحاح (٣).

"كذلك يجب أن يكون الشمامسة" :

١- ذوى وقار. ٢- لا ذوى لسانين.

٣- غير مولعين بالخمر الكثير (غير سكيرين).

٤- غير طامعين بالربح القبيح.

٥- لهم سر الإيمان فى ضمير طاهر.

٦- مدبرين أولادهم وبيوتهم حسناً.

٧- يختبروا أولاً ثم يتشمسوا (يقاموا شمامسة) إن كانوا بلا لوم

وإن كانت رتبة الشماسية هى بداية الرتب الكهنوتية وأصغرهـــا لكـــن معلمنا بولس الرسول يمدحها قائلاً *"لأن الذين تشمسوا حسناً يقتنون لأنفسهم درجة حسنة وثقة كبيرة فى الإيمان الذى بالمسيح يسوع"* (١تى ٣:١٣).

وفى رتبة الشماسية خمس درجات نذكرها بالترتيب التصاعدى :

١-الابصالتس (المرتل).

٢- الأناغنوستيس (القارئ).

٣- الإيبودياكون (مساعد الشماس).

٤- الدياكون (الشماس الكامل).

٥- الأرشيدياكون (رئيس الشمامسة).

ونتكلم هنا عن كل درجة من هذه الدرجات من حيث شروطها وعملـــها ولبسها وطقس رسامتها.

*ابصالتس: ϕⲁⲥⲁⲗⲧⲏⲥ من الكلمة القبطية "**ابصالموس**" بمعنى مزمور أو ترتيلة فيكون منها كلمة ابصالتس أى مرتل.

*عمله واضح من اسمه وهو الترتيل وحفظ الألحان وترتيلها فى الكنيسة، وقد ذكرت هذه الطغمة فى بعض قوانين الكنيسة الأولى "المرتلون أيضاً فليبارك عليهم الأسقف".

*يجوز رسامة الأطفال [1] فى درجة الابصالتس حسب قول المزمور: *"من أفواه الأطفال والرضعان هيأت سبحًا"* (مز ٨:٢) والحكمة من سيامة الأطفال فى سن صغيرة هى ربطهم بالكنيسة منذ صغرهم فينشأون ويتربون فى الكنيسة ويرضعون منها لبن الإيمان والعقيدة والطقس ويتشربونه ويتذوقونه فيشبون متمكنين من عقيدتهم الأرثوذكسية متمسكين بها كما يحصلون على درجة عالية فى الروحانية والقداسة بسبب وجودهم فى الكنيسة، وينطبق عليهم قول المزمور: *"أما أنا فمثل زيتونة خضراء فى بيت الله أحمدك إلى الدهر"* (مز ٥٢:٨).

* يسمح للابصالتس بلبس التونية بدون البطرشيل.

[1] ممكن رسامة الأطفال فى سن أبتدائى وإعدادى.

* يمكن ترقية مرتل الكنيسة (المعلم) إلى رتبة أرشى ابصالتس خصوصاً إذا كان كفيفاً ولن يتدرج فى الرتب الشماسية الأخرى.

طقس الابصالتس:

بعد صلاة الصلح فى القداس الألهى يحضر الإرشيدياكون أو القمص **(الكاهن الكبير)** الأطفال المراد سيامتهم فى درجة الابصالتس فيقفون أمام باب الهيكل بوقار وخشوع، فيأتى الأب الأسقف وينصحهم بعض النصائح المناسبة لسنهم مثل : المواظبة على حضور الكنيسة فى القداسات وفصول حفظ الألحان، وفصول مدارس الأحد.

كما يوصيهم بالهدوء وعدم الشقاوة لا فى الكنيسة ولا فى البيت ولا فى الشارع، يوصيهم بالطاعة كما يوصيهم بالاحتراس من خطايا اللسان كالشتيمة والكذب والحلفان وغيرها. كما يوصيهم بالمواظبة على ممارسة سر الاعتراف على الأب الكاهن والمواظبة فى التناول من الأسرار المقدسة.

ويتأكد أيضاً من أنهم أتوا إلى الكنيسة صائمين لم يأكلوا ولم يشربوا شيئاً لأنهم سيتناولون من الأسرار المقدسة فى نهاية القداس.

وكذلك يجب أن يحصل الأسقف على تعهد شفاهى من والديهم بمساعدتهم لتنفيذ هذه الوصايا وعدم منعهم من حضور الكنيسة لأى سبب، ثم يوصى الأب الكاهن بملاحظتهم ورعايتهم روحياً وقبول اعترافاتهم ثم يوصى مرتل الكنيسة أو الشمامسة الكبار بتعهدهم من ناحية تسليم الألحان وشرح بعض الطقوس البسيطة لهم : ويا حبذا لو اختبر محفوظاتهم مثل : **"أبانا الذى"** **"وقانون الإيمان"** وبعض المردات الخفيفة.

بعد هذا كله يبدأ فى سيامتهم فى درجة الابصالتس.

*يخضعون برؤوسهم أمامه فيصلى عليهم هذه الصلاة :

"أيها السيد الرب الإله ضابط الكل أبو ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح نسأل ونطلب منك يا محب البشر عن عبيدك (عبدك) هؤلاء الواقفين أمامك الذين جاءوا إلى كنيستك الجامعة الرسولية. أضئ عليهم بحلاوة أقوالك المقدسة. هب لهم أن يرتلوا بفهم تسابيح روحانية. وليستحقوا أن يبتدئوا بالإيمان ويتعبدوا لك بالعقل والطهارة. قدسهم باركهم املأهم من مخافتك احرسهم بقوتك الملائكية. أغنيهم بكل عطية صالحة وموهبة تامة. لكى يعيشوا كإرادتك المقدسة الطوباوية المرضية لك. ويدعوا إلى النمو الأفضل جداً الكامل الذى لروحك القدوس. بإبنك الوحيد ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح. هذا الذى ينبغى لك المجد معه مع الروح القدس المحيى المساوى لك.

الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور آمين"

*يرشم على أول طفل الرشومات الثلاثة بدون وضع يد وهو يقول :

(فلان) ابصالتس. على كنيسة ...

١- خين افران ... مبارك الله الآب ...

٢- مبارك ابنه الوحيد يسوع المسيح ربنا (فى الرشم الثانى).

٣- مبارك الروح القدس البارقليط (فى الرشم الثالث).

*يرشم الأب الأسقف جميع الأطفال، بالطريقة السابقة.

*بعد نهاية الرشومات عليهم، يقدمون له ملابس الخدمة (التوانى بدون بطرشيل) فيرشمها لهم بالثلاث رشومات ثم يلبسونها.

*يقفون أمام الشمامسة الكبار فى خورس الشمامسة ويشتركون معهم فى خدمة القداس بما يعرفون من مردات وألحان.

*فى نهاية القداس يتناولون من الأسرار المقدسة بعد الشمامسة ويفرح بهم أهلهم ويفرحون هم. ويواظبون بعد ذلك على الكنيسة وينشأون ويكبرون فيها على الفضيلة والعبادة فيصبحون قديسين وبلا لوم.

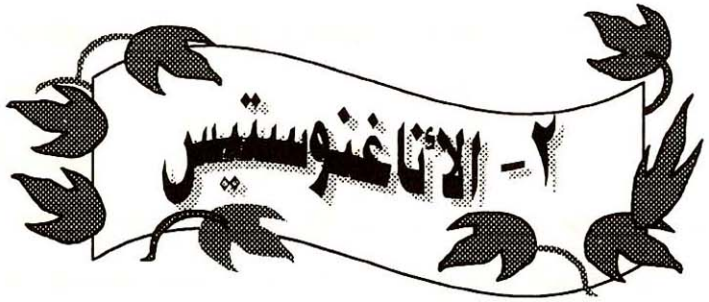

أناغنوستيس: ⲁⲛⲁⲅⲛⲱⲥⲧⲏⲥ كلمة يونانية مركبة من مقطعين:

+ الأول مشتق من كلمة ⲁⲛⲁⲅⲛⲱⲥⲓⲥ ومعناها (فصل).

+ الثانى ⲧⲏⲥ معناها (منسوب إلى).

فيكون معنى الكلمة المنسوب إليه فصل الرسالة أو "**قارئ**" فصول الرسائل.

شروط إقامته :

١-لا يقل سنه عن ١٨ سنة فى الظروف العادية.

٢-أن يكون مشهوداً له من الجميع فى أعمال صالحة وأخلاق فاضلة.

٣-أن يزكى من الكاهن والشعب ولا يكون عليه أى اعتراض من أحد.

٤-أن يجرب ويختبر على القراءة الجيدة فى الكتاب المقدس مع فهم ما يقرأ.

٥-أن يمارس الفضائل الروحية ووسائط النعمة من اعتراف وتناول ومواظبة على قراءة الكتاب المقدس وحضور الكنيسة.

٦-أن يكون عنده استعداد للخدمة متشبعاً بروح الخدمة.

٧-أن يكون متواضعاً لا يتشامخ على الشعب ولا يتعاجب بصوته أو عمله.

وظائفه :

١-**تلاوة القراءات اليومية فى الكنيسة :** وبالأخص الرسائل قبطياً وعربياً، لذلك يجب أن يكون حافظاً لمقدمة ونهاية كل رسالة قبطياً وعربياً ويقرأ قراءة جيدة بلا أخطاء حتى يفهم الشعب ما يقرأ عليه.

- **مقدمة البولس :** فصل من رسالة معلمنا بولس الرسول إلى ... بركاته على جميعنا آمين.

نهايته: نعمة الله الآب تحل على أرواحنا جميعاً يا آبائى واخوتى آمين.

- **مقدمة الكاثوليكون :** وهى الرسائل الجامعة.

"الكاثوليكون فصل من رسالة معلمنا (...) بركاته علينا آمين".

نهايته : "لا تحبوا العالم ولا الأشياء التى فى العالم لأن العالم يمضى وشهوته أما الذى يصنع مشيئة الله فيثبت إلى الأبد".

- **مقدمة الأبركسيس :** "فصل من قصص آبائنا الرسل الأطهار المشمولين بنعمة الروح القدس. بركة صلواتهم فلتكن معكم ومعى يا أبائى وأخوتى آمين".

نهايته : "لم تزل كلمة الرب تنمو وتزداد فى هذه البيعة وكل بيعة من الآن وإلى الأبد آمين".

- بعد قراءة الرسالة يجب أن يسجد الأناغنوستيس (القارئ) أمام باب الهيكل ويقبل الصليب ويد الكاهن مبرهناً على تواضعه أمام الله وأمام الشعب، وحتى لا يتشامخ بصوته أو حسن قراءته.

٢-**تلاوة أسماء الآباء البطاركة الذين رقدوا فى الرب**، وذلك حينما يقول الشماس داخل الهيكل بعد تلاوة مجمع الآباء : "القارئون (الأناغنوستيسيون) فليقولوا أسماء آبائنا القديسين البطاركة الذين رقدوا. الرب ينيح نفوسهم أجمعين ويغفر لنا خطايانا".

كانت أسماء الآباء البطاركة مكتوبة على ألواح وعند سماع نداء الشماس يردد كل أناغنوستيس مجموعة أسماء من هذه الألواح وقد بطلت هذه العادة حالياً ويا حبذا لو أهتم الآباء الكهنة بإحيائها.

٣-**التسبيح وترديد الألحان :** أى أن يستلم التسبحة والألحان الكنسية ويرددها مع الخورس فى القداسات والمناسبات.

٤-**الوعظ والتعليم :** كما جاء فى طقس رسامة الأناغنوستيس "أظهر يارب وجهك على عبدك القائم أمامك لينذر بأقوالك المقدسة ويكمرز بأوامرك لشعبك، ويعلمهم كلامك الطاهر الذى من جهته خلاص نفوسهم ونجاتهم"، وفى الوصية يقول له : "يجب عليك أن تتعلم واحداً فواحداً من فصول الكتاب المقدس أنفاس الله التى أؤتمنت عليها لكى تعظ بها الشعب". ولكنه يمارس الوعظ والتعليم بإذن من الأسقف أو الكاهن فى حضوره أو فى غيابه.

ترتيب سيامة الأناغنوستيس (الأغنسطس) :

- تكون سيامته بعد صلاة الصلح.
- يقف أمام الهيكل بغير تونيه (ممكن يكون حاملها مطبقة على يديه) ورأسه مكشوفة ومنحنية فى إتضاع وانسحاق أمام الرب استعداداً لحمل نير الرتبة والخدمة. يقف الأب الأسقف على باب الهيكل ووجهه للغرب.

- الذين زكوه لهذه الرتبة من الكهنة والشعب يقفون خلفه أمام الهيكل ويعملون مطانية عنه أمام الهيكل وللأب الأسقف طالبين سيامته ويتعهدون به أمام الله وأمام الأب الأسقف.
- يقول الأسقف للشعب فى الكنيسة : أتشهدون أنه مستحق لهذه الرتبة بالحقيقة، فيرددون : نعم نشهد أنه مستحق.
- يأخذ الأب الأسقف مقصاً ويعمل به خمسة صلبان فى شعر رأسه واحد فى وسط الرأس وأربعة على جوانبها وهو يقول : (فلان) اناغنوستيس على كنيسة ..
- خين افران ... افزمارؤوت ... ويقول "**الرشومات الثلاثة**" والشعب يقول : "**آمين**" بعد كل رشم.

ملاحظات :

١-**سؤال الأسقف للشعب** : هل هو مستحق ؟ مهم لأخذ شهادة علنية أمام الله والكنيسة عن كفاءته واستحقاقه. والرسول يقول : ***"وما سمعته منى بشهود كثيرين أودعه أناساً أمناء يكونون أكفاء أن يعلموا آخرين أيضاً"*** (٢تى ٢:٢).

٢-قص الشعر يشير إلى قطع العوائد الردية منه كذلك قطع الأفكار الشريرة.

٣-قص الشعر على شكل صليب مع ذكر الثالوث القدوس دلالة على النعم والمواهب التى ينالها من الثالوث القدوس باستحقاقات موت المسيح على الصليب.

٤-الخمسة صلبان تشير إلى جراحات المسيح الخمس وهى الثلاثة مسامير ثم إكليل الشوك والطعنة، وكأنه يقول ***"لأعرفه وقوة قيامته وشركة آلامه متشبهاً بموته"*** (متى ٣:١٠).

- يقص الأسقف شعر كل واحد من المتقدمين على حده خمسة صلبان بالرشومات الثلاثة، وبعد الانتهاء منهم جميعا يقف الجميع فى صف أو صفين لكى يتلو عليهم الصلوات والوصية.
- يصلى الأسقف صلاة الشكر عربى دمجا ثم يرفع البخور بالشورية فى الجهات الأربع.
- يقف ووجهه للغرب ويصلى صلاة : نسأل ونرغب إليك أيها السيد الرب الإله ضابط الكل إقبل إليك عبدك (عبيدك) أغنسطسا فى بيعتك. فهمه حقوقك. هب له مخافة عبوديتك. إجعله مستحقا أن يلمس الأوانى ويكون أغنسطسا مكرما أمامك ...

ملحوظة :

من حق الأغنسطس مسك أوانى المذبح بلفافة. لتجفيفها بعد القداس ووضعها فى المكان المخصص لها.

- يتجه الأسقف للشرق ويقول هذه الصلاة : يا الله الكبير الغنى فى مواهبه..تفضل املأه من كل حكمة ومن كل فهم احفظه فى عبادتك بغير لوم.
- بعد نهاية الصلاة يقول الشعب المرد : ***"يا رب اسمعنا يا رب ارحمنا يا رب باركنا"*** وهذا المرد يقال فى نهاية كل صلاة من صلوات الرسامات عموما.
- يلتفت الأسقف إلى الغرب ويمسك صدغيه بيده ويقول : اللهم ... ماسك الكل بيمينه .. اظهر وجهك على عبدك ... لينذر بأقوالك المقدسة ويكرز بأوامرك لشعبك .هب له قلبا متواضعا لكى يقرأ ويدرس فى ناموسك بنيانا له ولسامعيه.

ملحوظة :

يد الأسقف تمثل يد الله التى تمسك بعقل الإنسان لتفتح ذهنه ليفهم وتطلق لسانه ليعلم ويعظ ويبشر. بكلمة الله الحية القوية.

• يتجه الأسقف شرقاً ويصلى "أيها السيد الرب .. الذى اختار عزرا عبده وأعطاه حكمة ليقرأ ناموسك لشعبك .. أمنحه حكمة وروح النبوة ليتلو أقوالك المقدسة لشعبك بسيرة بغير لوم ...".

ملحوظة :

مهم جداً أن تكون سيرته بغير لوم وتكون أفعاله مطابقة لأقواله حتى لا يجلب عثرة لأحد بل ويكون كلامه قوياً وخدمته نقية نافعة لكل أحد على مثال عزرا الكاتب العظيم.

يقرأ عليه الأسقف (أو الأرشيدياكون إن وجد) هذه الوصية : يا أبنى هذه أول درجات الأراديون (أراديون من الكلمة اليونانية ἱερατιον ومعناها كهنوت).

فيجب عليك :

أ) أن تتعلم واحدا فواحدا من فصول الكتاب المقدس.

ب)أن تقرأ بفهم حسب وصية الرب "**ليفهم القارئ**" وأغنسطس يعنى القارئ.

ج)تعظ بها الشعب.

د)فلتكن سيرتك نقية كالمصباح الذى على المنارة ينير للذين حوله بسيرته وأقواله.

• يرشم لهم الأسقف ملابس الخدمة فيلبسونها ويقفون مع الخورس ويشتركون فى المردات والألحان.

• فى نهاية القداس يتناولون من الأسرار المقدسة. وبعد أن يتناول الأب الأسقف من الدم الكريم وقبل أن يشرب الماء ينفخ فى وجوههم واحدا واحدا وهو يقول : أقبل الروح القدس.

• تعمل لهم زفة فى الهيكل وفى الكنيسة ويشمل الكل فرح مقدس.

ملابس الأغنسطس :

١- يلبس الأغنسطس **تونية بيضاء** وذلك لأن اللون الأبيض يليق بخدمة الله اللابس النور كثوب والذى عندما تجلى صارت ثيابة بيضاء كالثلج **(مر ٩:٣)** كما أن اللون الأبيض يرمز للنقاوة والطهارة التى يجب أن يتحلى بها الشماس وكل بقية رتب الكهنوت.

٢- يرتدى **البطرشيل** على هيئة صليب فوق ظهره ويكون من الأمام على هيئة حزام وتتدلى طرفاه من على الكتفين.

ملاحظات :

١- بطرشيل من الكلمة اليونانية "بتراشيليون" أى نعمة ورتبة الشماسية نعمة أخذها الإنسان وحملها على كتفيه.

٢- يكون على الظهر على هيئة صليب وكأنه يشترك فى حمل صليب المسيح حسب قوله : ***"إن أراد أحد أن يأتى ورائى فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعنى"*** **(مت ١٦:٢٤)**.

٣- يكون البطرشيل من الأمام على هيئة حزام دليل التهيؤ والاستعداد للخدمة مثل يوحنا المعمدان الذى كان يرتدى منطقة على حقوية.

قوانين الأغنسطس :

١- لا توضع عليه اليد بل يقص شعر رأسه فقط.

٢- يمكن له أن يتزوج بعد أخذ الدرجة وإن ماتت زوجته له أن يتزوج بأخرى، على خلاف الرتب الكهنوتية الكبيرة.

• **إيبودياكون:** ⲩⲡⲟⲇⲓⲁⲕⲱⲛ كلمة يونانية مكونة من مقطعين : إيبو ⲩⲡⲟ (بمعنى تحت أو مساعد)، دياكون ⲇⲓⲁⲕⲱⲛ (بمعنى شماس) فيكون المعنى مساعد الشماس.

شروط إقامته :

١-لا يقل سنه عن ٢٠ سنة فى الظروف العادية إلا إذا ظهر فى سلوكه نبوغ فى العلوم الكنسية وظهرت فى سلوكه حكمة الشيوخ وأمانة القديسين.

٢-أن يزكى من الشعب والاكليروس.

٣-أن يكون مشهوداً له من الجميع بالأخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة.

وظائفه :

١-حراسة أبواب الكنيسة من الهراطقة والدواب.

٢-تنظيم الجلوس فى الكنيسة، الرجال فى أماكنهم، النساء فى أماكنهم العذارى والراهبات فى أماكنهم - الأرامل فى أماكنهم ... وهكذا.

٣-إيقاد سرج الكنيسة.

٤- حفظ كتب الكنيسة وثياب الكهنة والخدام. ٥- تعمير المجامر.

٦- يساعد الشماس (الدياكون) وينوب عنه إذا دعت الحاجة.

ملحوظة :

هذه الوظائف تضاف إلى وظائفه السابقة حينما كان أغنسطساً ولا تلغيها فيمكنه أن يقوم بوظيفة الأغنسطس إذا دعت الحاجة.

طقس رسامته :

١-يقف أمام الهيكل بغير تونيه وهو راكع مطاطئ الرأس وذلك بعد صلاة الصلح.

٢-يصلى الأسقف والحاضرون صلاة الشكر ثم يرفع الأسقف البخور فى الجهات الأربع.

٣-يلتفت الأسقف إلى الشرق ويصلى هذه الصلاة : أيها الرب إله القوات ... اقبل إليك إيبودياكونية عبدك ( ) الواقف ههنا كاملاً ينتظر مواهبك السمائية.

٤-يقول رئيس الشمامسة : نعمة ربنا يسوع المسيح المكملة لضعفنا تأتى على الأخ الذى سبق ذكر اسمه لدرجة الدياكونية .. الخ.

٥-يصلى الأسقف ووجهه للشرق : نعم يا رب اجعله أهلاً لدعوة الإيبودياكونية ...

٦-يرد الشعب : "يا رب اسمعنا، يا رب ارحمنا، يا رب باركنا" وهذا المرد يقال فى نهاية كل طلبة من طلبات الرسامات عموماً. أو يقال كيرياليصون ٣ مرات بنفس الطريقة.

٧-يلتفت الأسقف إلى الغرب ويمسك صدغيه ويصلى: *"أيها السيد الرب الإله ضابط الكل .. أظهر وجهك على عبدك"* ( ) ليصير

إيبودياكونياً. املأه من روحك القدوس لكى يستحق أن يلمس أوانى الخدمة ..".

ملحوظة :

يلمسها بلفافة لتجفيفها بعد القداس وحفظها.

٨-ينظر الأسقف إلى الشرق ويصلى : أنظر يا رب على خدمتنا أرسل على عبدك ( ) نعمتك لكى يستحق من قبلك أن يكمل إيبودياكونيته بغير لوم ...

٩-يرشمه الأسقف فى جبهته بإبهام يده اليمنى ويقول : "تدعوك فى كنيسة الله المقدسة آمين، فيرد الشعب آمين".

١٠-يقول الأرشيدياكون : (فلان) إيبودياكون لبيعة الله المقدسة آمين فيرد الشعب آمين.

١١-يرشمه فى جبهته ثلاث رشومات بإبهامه (دون وضع يد) وهو يقول : ندعوك (يا فلان) إيبودياكون لكنيسة ... خين افران .. افزماروؤت. ثم الرشم الثانى والثالث. وفى كل رشم يرد الشعب آمين.

١٢-عند هذه الرشومات يحل الروح القدس عليه ويعطيه مواهب الخدمة المنوطة به.

١٣-ينظر الأسقف إلى الشرق ويصلى صلاة شكر لله على إتمام هذه الرسامة قائلاً : ***"نشكرك أيها السيد ضابط الكل ... امنحه المخافة والطهارة ليكون كاملاً فى كل أعمال الخدمة ..."***.

١٤-يلبسه ملابس الخدمة (التونية والبطرشيل) بعد رشمها وهو يقول: "مجداً وإكراماً ... سلاماً وبنياناً ... آمين"، ثم يتلو عليه الوصية الخاصة بالإيبودياكون : "يابنى قد أؤتمنت على درجة حسنة ... تكون

تابعاً للشماس وتساعده فى عمل الخدمة، وتحرس أبواب البيعة وحفظ النظام فى الكنيسة ...".

١٥-يقف فى خورس الشمامسة ويشترك معهم فى المردات والألحان.

١٦-فى نهاية القداس يتناول من الأسرار المقدسة ويأخذ النفخة من الأب الأسقف وتعمل له زفة فى الكنيسة ابتهاجاً بهذه الرسامة.

ملابس الإيبودياكون :

مثل ملابس الأغنسطس وبنفس النظام والبطرشيل الذى يربط على هيئة حزام معناه أنه قيد بواجبات وخدمات لا مندوحة منها، وربط بقوانين كنسية لا مفر من إتباعها والعمل بموجبها.

ملحوظة :

إذا لم يوجد ساعة الرسامة بطرشيل يمكن ربط زنار حرير أحمر بدلاً عنه والزنار عبارة عن شريط من الحرير الأحمر.

قوانينه :

١- لا توضع عليه اليد ولا يقص شعره بل تعمل عليه رشومات فقط.

٢- يمكنه أن يتزوج بعد أخذ الدرجة دون أن يفقدها.

• **شماس :** ⲇⲓⲁⲕⲱⲛ كلمة سريانية معناها خادم، يقابلها فى اليونانية دياكون وفى القبطية ريف شمشى.

شروط إقامته :

١-يجب إلا يقل عن ٢٥ سنة.

٢-يمر بفترة اختيار وتلمذة للوصول به إلى النضج المطلوب لمسئولية الخدمة حسب قول الرسول : "وهؤلاء أيضاً ليختبروا أولاً ثم يتشمسوا إن كانوا بلا لوم" (١تى ٣:١٠).

٣-أن يكون قدوة فى الكلام والتصرف والمحبة والطهارة، موفقاً فى سلوكه، ملاحظاً نفسه، مهتماً بحياته الروحية والأبدية.

٤-أن يكون متواضعاً قنوعاً غير محب للمال قادراً على احتمال مشقات الخدمة بلا تذمر، صاحب مبدأ، لا يحابى وجه الأغنياء أو الكبار على حساب الآخرين.

٥-يعكف على القراءة والدرس حتى يبنى نفسه روحياً وينمو فى النعمة وفى معرفة ربنا يسوع المسيح.

٦-أن يكون مشهوداً له من كافة المؤمنين بالأمانة والعفة وحب السلام.

٧- أن تقدم عنه تزكية من شعب الكنيسة أنه يستحق هذه الدرجة.

+ هذه الشروط تكون واجبة بالأكثر حينما يقام الشماس (الدياكون) كشماس مكرس متفرغ للخدمة بالكنيسة.

وظائف الدياكون :

١-تلاوة مردات الأواشى التى يصليها الكاهن فى رفع البخور والقداس.

٢-التنبيه على المصلين ببدء الصلوات.

٣-التنبيه على المصلين بحفظ النظام والسكون والوقوف فى الصلاة بمخافة ونقاوة وخشوع.

٤-معاونة الكاهن فى افتقاد شعب الكنيسة.

٥-كتابة أسماء مقدمى القرابين والعطايا للكنيسة ليذكرهم الكاهن بعد أوشية القرابين فقد جاء فى الدسقولية ***"ليكتب الشمامسة كل يوم أسماء من يأتى بالقرابين حيًا كان أو ميتًا ليذكروهم عند القراءة والصلاة"*** (دسق ٣٥).

وكانت توجد حجرة خاصة عند الباب القبلى للكنيسة تسمى حجرة الدياكونية يجلس فيها شماس يتقبل عطايا وتقدمات المصلين التى يقدمونها فى الخفاء قبل دخولهم إلى الكنيسة، ويكتب أسماءهم أو أسماء الراقدين الذين قدموها لأجلهم، ثم يعطى هذه الأسماء للأب الكاهن لكى يذكرها واحدا واحدا بعد أوشية القرابين فى القداس الإلهى.

٦-تنظيف الهيكل وترتيب المذبح ومسحه من الغبار قبل أن يأتى الكاهن ويعمل فرش المذبح.

٧-يقرأ الإنجيل المقدس فى القداس الإلهى. وفى وصية سيامة الدياكون يقول الأب الأسقف : "... ويتشرف بتلاوة وقراءة الأناجيل".

٨-يحمل الكأس ويناول الشعب من الدم الكريم بإذن الكاهن فى حالة الضرورة.وفى وصية رسامة الدياكون يقول له الأسقف :"..***إفهم مقدار الكرامة التى دفعت لك لتحملها الذى هو الدم الحقيقى المعطى خلاصاً للعالم ...".***

٩-خدمة الأرامل والأيتام والمحتاجين والمرضى والمسجونين. يقول له الأسقف : "... تفتقد شعب الرب والأرامل والأيتام والمتضايقين وتعين من تقدر أن تعينه وتسدد فاقتهم (احتياجهم) وتكون لهم مثالاً كى ينظروا أعمالك الحسنة ..."

١٠-الوعظ والتعليم والكرازة : ويكون ذلك بإذن الأب الأسقف أو الكاهن.

١١-يتلو مردات الشماس داخل الهيكل لأن مردات القداس داخل الهيكل من حق الدياكون والأرشيدياكون فقط، فكان قديماً لا يدخل إلى الهيكل إلا الأساقفة والكهنة والشمامسة (دياكون وأرشيدياكون) كذلك الملوك المؤمنون الممسوحون بدهن المسحة.

١٢-يشترك مع الأسقف أو الكاهن فى جميع الصلوات الطقسية الأخرى : كالعماد والميرون واللقان وصلوات تكريس الكنيسة والرسامات والطقوس الاحتفالية كالأعياد وغير ذلك.

طقس رسامة الدياكون :

١-تتم بعد صلاة الصلح.

٢-بعد الاختيار الدقيق للمرشح من الكهنة والشعب وتقديم الشهادة أنه مستحق يوقفونه أمام الهيكل بغير تونيه وهو مطاطئ الرأس منسحق.

٣-يقول الأسقف والحاضرون صلاة الشكر دمجاً، ثم يرفع الأسقف البخور فى الجهات الأربع.

٤-يقول الأسقف هذه الصلاة ووجهه للشرق : أيها الرب إله القوات .. اقبل إليك شماسية عبدك (فلان) الواقف منتظراً موهبتك السمائية.

٥-يقول رئيس الشمامسة هذا الإعلان : "نعمة ربنا يسوع المسيح المكملة لضعفنا .. تحل على (فلان) .."

٦-يتجه الأب الأسقف إلى الغرب ويضع يده اليمنى على رأسه ويقول هذه الصلاة "أيها السيد الرب الإله ضابط الكل ... أظهر وجهك على عبدك (فلان) الذى تقدم للشماسية ... املأه من الروح القدس والحكمة والقوة"

٧-يتجه الأسقف للشرق ويصلى هذه الصلاة : "نعم يارب اجعله مستحقاً لدعوة الشماسية ".. ثم هذه الصلاة : "انظر يارب إلينا وإلى خدمتنا وطهرنا من كل دنس، وأرسل من السماء نعمتك على عبدك (.....) لكى يستحق أن يكمل خدمتك بغير لوم ...".

٨-يلتفت الأسقف إلى الغرب ويرشم جبهته بإبهامه ثلاث رشوم ويقول : (فلان) شماساً على مذبح كنيسة ... خين افران .. افسماروؤت ...

الرشم الأول: ندعوك (يافلان) شماساً على مذبح كنيسة .... افسماروؤت.

الرشم الثانى: ندعوك (يافلان) شماساً على مذبح كنيسة .... افسماروؤت.

الرشم الثالث: ندعوك (يافلان) شماس على كنيسة ... افسماروؤت.

وفى كل مرة يقول الشعب : آمين.

ملاحظة :

هنا يحل الروح القدس ويعطيه مواهب الخدمة.

٩- يلتفت الأسقف إلى الشرق ويصلى هذه الصلاة :

"تشكرك أيها السيد الرب الإله ... سر على الشرطونية (وضع اليد) التى صارت لعبدك (فلان) من قبل حلول روحك القدوس عليه، وقوم دعوة اختياره بالطهارة والنعمة التى بصلاحك".

١٠-يلتفت الأسقف إلى الغرب ويرشم ملابس الخدمة الخاصة بالدياكون وهى التونية والبطرشيل، ثم يلبسه التونية ويضع البطرشيل على كتفه الشمال ويلبسه له وهو يقول : *"مجداً وإكراماً للثالوث القدوس الآب والإبن والروح القدس سلاماً وبنياناً للواحدة الوحيدة المقدسة الجامعة الرسولية كنيسة الله آمين".*

١١-يتلو عليه الوصية : *"يا أبنى قد ائتمنت على هذه الخدمة فيجب عليك أن تكمل ما قد رسم لك وتصنعه .."*.

١٢-يدخل الدياكون إلى الهيكل ويسجد أمام المذبح ويقف عن يمين المذبح بينما يرتل الشمامسة لحن اكسيوس.

١٣-يشترك فى المردات داخل الهيكل إلى نهاية القداس فيتناول من الأسرار المقدسة.

١٤- بعد أن يتناول الأسقف من الدم الكريم ينفخ فى وجهه ويقول : **"اقبل الروح القدس".**

١٥-تعمل له زفة كالمعتاد ابتهاجاً بهذه النعمة.

ملابس الشماس الكامل (دياكون) :

١- يرتدى الشماس الكامل (الدياكون) والأرشيدياكون (رئيس الشمامسة) التونية والبطرشيل الأحمر، إشارة إلى الاغتسال بدم المسيح، ويكون

البطرشيل على الكتف الشمال دلالة على حمل الصليب وترمز أطرف البطرشيل إلى أجنحة الملائكة، وفى هذا يقول القديس يوحنا ذهبى الفم : *"لاحظوا الفرح الروحى يا من تشبهون أجنحة الملائكة بلباسكم البطرشيل الجميل الذى يوضع على أكتافكم اليسرى"*.

٢- يمكن للدياكون والأرشيدياكون أن يلبس (طاقية) مزينة بالصليب وبعض صور السيد المسيح والقديسين، وما زالت هذه الطاقية يستعملها الشمامسة فى بعض الكنائس ولكنها انقرضت من كنائس أخرى، ومن المستحسن التمسك بها وإعادة استعمالها لأنها تراث قديم.

من قوانين الدياكون والارشيدياكون :

١- إذا تمت رسامته قبل الزواج فلا يتزوج.

٢- إذا ماتت زوجته بعد رسامته يظل بلا زواج تماماً كما فى حالة الكاهن. إما إذا تزوج فيفقد رتبة الدياكون.

بعض الواجبات الطقسية والروحية الخاصة بالشمامسة :

١-يجب على الشمامسة بكل درجاتهم الاهتمام بدراسة اللغة القبطية، لأنها مرتبطة بكل طقوس الكنيسة وقراءاتها وألحانها وتسبحتها حتى يقرأوا التسبحة والألحان باللغة القبطية ذاتها وليس بالقبطى المكتوب بحروف عربية.

٢-يجب الاهتمام باستلام وحفظ الألحان والتسبحة وممارستها باستمرار.

٣-يجب التلمذة الطقسية على مرتل الكنيسة (المعلم) أو شماس كبير متمكن.

٤-يجب المشاركة الفعلية فى القداسات والتسبحة.

٥-يجب الحضور إلى القداس مبكراً. وكل شماس يتأخر عن حضور تحليل الخدام ليس له الحق فى لبس التونية والخدمة، وإذا تأخر عن حضور إنجيل القداس يحرم من التناول.

٦-يجب لبس التونية فى كل قداس وممارسة الخدمة فى الهيكل أو خارجة ولا يصح الخدمة فى الهيكل بالذات بدون لبس التونية ومادام الشماس قد لبس التونية وخدم فى القداس فيجب أن يشترك فى التناول، وخطأ طقسى كبير أن يلبس الشماس التونية ويخدم فى القداس ثم لا يشترك فى التناول.

٧-يجب تقديم التونية للكاهن لكى يرشمها قبل أن يلبسها الشماس ورشم التونية من الأب الكاهن مهم **للأسباب الآتية :**

- يعتبر تصريح للشماس بأن يخدم فى القداس.
- يعتبر تصريح للشماس أن يتقدم للأسرار المقدسة.
- إعلان عن أن هذا الشماس ليس عليه أى حرومات أو أحكام كنسية.
- فيه مظهر الخضوع من الشماس للكاهن، الصغير للكبير، وطلب البركة منه لأنه *"وبدون كل مشاجرة الأصغر يبارك من الأكبر"* (عب٧:٧).

٨-عند رشم التونية يجب على الشماس أن يمسك التونية والبطرشيل على يديه ويخضع برأسه أمام الأب الكاهن أو يركع على ركبتيه ليقبل الرشم والبركة من الكاهن.

٩-بعد انتهاء الرشم يقبل الشماس الصليب ويد الكاهن.

١٠-عند لبس التونية يتلو الشماس المزمورين.

- *"أعظمك يا رب لأنك إحتضنتنى"* (مز٢٩).

- *"الرب قد ملك ولبس الجلال"* (مز٩٢).

١١-يجب عدم الخروج بالتونية خارج الكنيسة لأنها ملابس خاصة بالخدمة داخل الكنيسة فقط.

١٢-يجب خلع التونية فى نهاية القداس بعد صرف ملاك الذبيحة وليس قبل ذلك.

١٣-عند خلع التونية يجب تلاوة مزمور *"يا جميع الأمم صفقوا بأيديكم"* (مز٤٧).

١٤-يجب أن يهتم الشمامسة فى الكنائس بحضور رفع بخور عشية وتلاوة تسبحة عشية قبله.

١٥-يجب أن يكون لكل شماس أب اعتراف يمارس سر الاعتراف على يديه مرة فى الشهر، ويتناول فى كل قداس يخدم فيه إذا لم يكن هناك موانع.

١٦-التوزيع يكون بالتناوب بين المرتل والشمامسة حتى لا يمتنع أحد عن التناول بحجة أنه مشغول فى كل قداس بالتوزيع.

١٧-يمسك الشمامسة الشموع فى الأوقات الآتية :

أ] عند اختيار الحمل وحتى وضعه فى الصينية والأباركة فى الكأس.

ب] عند قراءة الإنجيل القبطى والعربى.

ج] من بدء التقديس حتى نهايته.

د] أثناء الرشومات الثانية من أول "**الجسد المقدس والدم الكريم حتى نهاية الاعتراف**".

١٨-ليس للشماس أن يخرج بالشورية بعد بخور الترحيم الذى يلى المجمع وينفخ بالشورية فى وجوه الشعب لأنه يشغلهم عن العبادة والتركيز فى الصلاة ويصرف أنظارهم عن الذبيحة على المذبح.

١٩-ممنوع على أى شماس التحدث مع زميله أثناء القداس الإلهى أو الإكثار من الدخول أو الخروج إلى الهيكل بدون داع.

٢٠-يجب أن يكون فى الكنيسة أمين لخدمة الشماسية (أرشيدياكون) أو أكبرهم سناً أو أقدمهم رسامة لكى ينظم خدمة الشماسية بطريقة صحيحة.

٢١-يجب أن يوجد اجتماع أسبوعى للشمامسة يتعلمون فيه الدراسات الكتابية والطقوس والعقائد والألحان والروحيات وتوزع فيه القراءات القبطى والعربى والخدمة داخل الهيكل وخارجه على الشمامسة حسب رتبهم الشماسية وكفاءتهم فى الخدمة والقراءة.

٢٢-الشماس الذى يتغيب عن القداس أو لا يلبس التونية يضيع حقه ودوره فى القراءة والخدمة وينتظر دوره المقبل.

٢٣-قراءات الأعياد والمناسبات الكبرى توزع كمكافأة على الشمامسة المواظبين على القداسات والاجتماعات الشماسية طوال العام وذلك بمعرفة الأرشيدياكون أو أمين خدمة الشماسية.

٢٤-إذا أخطأ شماس وفرض عليه قانون توبة يجب أن ينفذه بخضوع دون تذمر أو كبرياء حتى يتعلم اداب الخدمة الشماسية وقيمها وروحانيتها.

٢٥-يجب إلا يتعاجب الشماس بصوته فى المردات أو الألحان أو القراءات بل يصلى بخشوع وأتضاع.

٢٦-يجب ألا يزاحم الشماس اخوته الشمامسة الآخرين ويجور عليهم ويظلمهم ويتكبر عليهم بل يعامل الكل بمحبة.

٢٧-يجب على الشماس ألا يدخن السجائر ولا يشرب الخمر أو المسكرات لئلا يكون عثرة للآخرين.

٢٨-يجب أن يحترس الشماس من اخطأء اللسان كالشتيمة والحلفان والكذب والنميمة حتى يقبل الله خدمته وصلواته *"لأنه لا يجب أن تخرج من الفم الواحد بركة ولعنة"* (يع ٣:١٠) البركة هى التسبيح والصلوات، اللعنة هى الشتيمة والحلفان وغيرها.

٢٩-يجب أن يلتزم كل شماس بشروط وواجبات درجته الشماسية مثل طريقة لبس البطرشيل أو الخدمة داخل وخارج الهيكل وتلاوة القراءات ولا يتعداها.

٣٠-يجب أن يخدم الشماس خدمة روحية فى الكنيسة مثل الخدمة فى مدارس الأحد والإجتماعات الأخرى إلى جانب خدمة الشماسية، فالشماس خادم مملوء بالروح القدس والحكمة والعلم وليس مجرد ببغاء يردد بعض المردات والألحان.

٣١-يجب أن يحاول كل شماس أن ينفذ النصائح الروحية والاجتماعية التى أمر بها معلمنا بولس كل طغمة الشمامسة (١تى٣:٨-١٢) *"لأن الذين تشمسوا حسناً يقتنون لأنفسهم درجة حسنة وثقة كثيرة فى الأيمان الذى بالمسيح يسوع"* (١تى ٣:١٣).

٣٢-يجب أن يكون الشماس ملماً إلماماً كبيراً بعلوم الكنيسة المختلفة وليس بالأمور الطقسية فقط.

٣٣-على الكاهن أو الأرشيدياكون أو أمين خدمة الشماسية الاهتمام بتنفيذ كل هذه الشروط والواجبات، حتى يخدم الشمامسة خدمة مباركة هادئة بلا مشاكل، حتى تكون خدمتهم نافعة وصلواتهم مقبولة، *"لأن الله روح والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغى أن يسجدوا"* (يو ٤:٣٤).

• **أرشدياكون** ⲁⲣⲭⲏⲇⲓⲁⲕⲱⲛ كلمة يونانية مكونة من مقطعين:

+ **أرش** ⲁⲣⲭⲏ (بمعنى رئيس).

+ **دياكون** ⲇⲓⲁⲕⲱⲛ (بمعنى شماس).

فيكون معنى الكلمة رئيس شمامسة.

شروط إقامته :

١-أن يكون عالما خبيرا بالكتب المقدسة وملما إلماما كاملا بوظائف المرتل والأغنسطس والإيبودياكون والدياكون وهى الدرجات الشماسية التى يرأسها هو.

٢-أن يكون ملما إلماما كاملا بطقوس الكنيسة وألحانها فى كافة المناسبات الكنسية المختلفة.

٣-أن لا يقل سنه عن ٢٨ سنة.

٤-أن يكون مشهودا له من الجميع بأخلاق فاضلة وأعمال صالحة وسيرة بلا عيب.

٥-أن يزكى من الإكليروس والشعب.

وظائفه :

١- يرأس جميع الرتب الشماسية ويدبر أمورها ويحدد لها أعمالها.

٢- يكون مثل أذن وعين الأسقف، يطلعه على أحوال الشعب أولاً بأول.

٣- يقدم المختارين لنيل الدرجات الشماسية المختلفة.

طقس رسامته :

١-تكون الرسامة بعد صلاة الصلح. ٢- يقف أمام الهيكل مطاطئ الرأس.

٣- يسمع الأب الأسقف شهادة الشعب بعد الإطلاع على التزكية المقدمة بخصوصه.

٤- يصلى الأسقف هذه الصلاة :

"أيها السيد الرب العظيم الرحمة ... أرسل نعمة روح قدسك على عبدك (فلان) الذى دعى لرياسة الشمامسة ... أملاه من الحكمة والقوة كمثل أسطفانوس أول رئيس الشمامسة".

أ - ليمسك كأس الدم المكرم الذى للحمل الذى بلا عيب.

ب- يخدم الأيتام والأرامل.

ج- يهتم بالمتعبدين ويعلم الجهال ويبكت غير المتأدبين ينتهر المخالفين ويرد الضالين وينظم الشمامسة.

د - يخدم الغرباء. هـ -- يكون مثالا لجميع الكنيسة ...

٥- **يقول الشماس :** صلوا ... ويرد الشعب : يارب أرحم.

٦- **يصلى الأسقف :**

"الآن أيضا يا ملكنا نسأل ونطلب منك أيها الصالح محب البشر من أجل عبدك (فلان) لكى تجعله مستحقا لدعوة رياسة الشمامسة بحلول روح قدسك عليه ...".

٧- يعطيه الأسقف الرشومات الثلاثة، ويلبسه ملابس الخدمة التونية والبطرشيل على مثل ما فعل فى رسامة الدياكون.

٨- يدخل إلى الهيكل ويحضر القداس ويشترك فى المردات.

٩- يتناول من الأسرار المقدسة.

١٠- تعمل له زفة فى الكنيسة ابتهاجاً بهذه الرتبة السامية :

- **ملابسه** : مثل ملابس الدياكون.
- **قوانينه** : مثل قوانين الدياكون.

طقس حل زنار الشمامسة :

يوجد طقس لحل زنار الشمامسة يعمل بعد نهاية القداس والزفة فى الكنيسة بالشمامسة الجدد.

* يصلى الأسقف صلاة الشكر ويرفع بخور البولس ويقال المزمور الخمسون ثم يرتل الشمامسة لحن (تاى شورى). ويقرأ أحد الشمامسة البولس من رسالة معلمنا بولس الرسول الأولى إلى تلميذه الأسقف تيموثاوس (٣:٨-١٠)، ويتكلم فيها عن شروط إقامة الشمامسة :
* يقال أجيوس الثلاثة وأوشية الإنجيل.
* يقال المزمور (١٣٣:١) "ها باركو الرب يا عبيد الرب القائمون فى ديار بيت إلهنا".
* يقال الإنجيل من يوحنا (١٧:٢٤-٢٦) ويتكلم عن المحبة التى هى أساس كل خدمة وكل رتبة تقام من أجل الخدمة.
* يقول أحد الكهنة أوشية "**السلام والآباء**" الكبيرتين ثم يقول الأسقف "**أوشية الاجتماعات**".
* يقولون "**قانون الإيمان**" وبعده تقال طلبة :
* "...نسأل ونطلب من صلاحك يا محب البشر أن تجعل عبدك مستحقا لشركة الشمامسة باركه ثبته ..."
* ثم تقال وصية وبعدها يحل الأسقف زنار الشمامسة
* ولكن للأسف لا يعمل هذا الطقس الآن ويتم حل زنار الشمامسة بدون أى صلوات فى أغلب الأحيان.

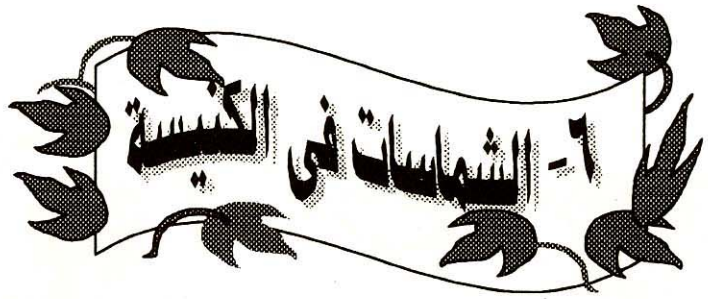

كان يوجد فى الكنيسة الأولى شماسات يساعدن الرسل ومن بعدهم الأساقفة والكهنة فى بعض أمور الخدمة، ولم تكن تنتظم فى هذه الخدمة إلا من بلغت سن الستين وتكون فى الغالب أرملة لرجل واحد فقط، وقد اشترطت قوانين الرسل أن تكون الشماسة عذراء أو أرملة لرجل واحد وقد بلغت سن الستين.

+ ومن أمثلة هؤلاء الشماسات الشماسة فيبى خادمة كنيسة كنخريا وقد أوصى بها القديس بولس الكنيسة فى روما عند انتقالها قائلا: *"أوصى إليكم بأختنا فيبى خادمة الكنيسة التى فى كنخريا كى تقبلوها فى الرب كما يحق للقديسين وتقوموا لها فى أى شى احتاجته منكم لأنها صارت مساعدة لكثيرين ولى أنا أيضا"* (رو ١٦: ١، ٢) وهى التى كتبت رسالة روميه على لسان معلمنا بولس الرسول وحملتها معها وأوصلتها إلى مؤمنى روما.

+ كذلك نسمع عن شماسة أخرى وتلميذة لمعلمنا بولس الرسول أسمها تكلا، آمنت وتعمدت وتتلمذت على يديه وكلفها بالخدمة فى منطقة ايقونية موطنها الأصلى، وقد لاقت عذابات كثيرة وكان الرب ينقذها فى كل مرة، وقضت حياتها فى الخدمة ولما بلغت الثمانين اعتكفت للعبادة والتأمل ثم

تنيحت فى شيخوخة حسنة بعد خدمة أمينة، ويصفها السنكسار اليونانى بقوله : السلام للقديسة تكلا الشهيدة بدون سفك دم".

وتعيد الكنيسة القبطية بنياحتها يوم ٢٣ توت.

وكانت قد بطلت خدمة الشماسات المكرسات فى الكنيسة منذ القرن الثالث عشر، وقد أعادها للوجود قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث حينما رسم عددا كبيرا من الشماسات فى عيد العنصرة سنة ١٩٨١ كذلك يقوم بعض الآباء الأساقفة بإقامة شماسات مكرسات للخدمة فى إيبارشياتهم.

شروط إقامة الشماسة :

اعتنى معلمنا بولس الرسول بموضوع الشماسات الأرامل فى الكنيسة الأولى وكتب عنه فى الإصحاح الخامس من رسالته الأولى إلى تلميذه تيموثاوس، على ضوء كلام معلمنا بولس الرسول نستطيع أن نحدد شروط الشماسة الناجحة :

١- أن تكون أرملة امرأة رجل واحد (١تى ٥: ٩) أو عذراء متبتلة.

٢- إذا كانت أرملة يجب ألا يقل سنها عن ستين سنة لئلا تكون سبب عثرة فى الخدمة بسبب شبابها وتميل هى إلى الزواج مرة أخرى.

٣- أن تكون مشهودا لها بأخلاق فاضلة وأعمال صالحة وخدمة سابقة : أضافت الغرباء - غسلت أرجل القديسين - تساعد الفقراء والمحتاجين والأيتام والمرضى. ربت أولادها حسنا فى مخافة الرب وتقواه، دبرت بيتها وأولادها وزوجها حسنا بلا مشاكل.

طقس إقامة الشماسة :

*من المعروف أن رتبة الشماسة فى الكنيسة ليست رتبة كهنوتية فلا كهنوت للنساء، والسيدة العذراء مريم سيدة السمائيين والأرضيين ووالدة

الإله المتجسد لم تحصل على أية رتب كهنوتية مع أنها كانت أم الرسل كلهم وملازمة لهم فى الخدمة.

تتم ترقية مساعدة الشماسة إلى شماسة بدون وضع يد، وذلك بعد مرور خمس سنوات من إجراء طقس مساعدة الشماسة، والذى قد جرى بعد خمس سنوات أيضاً من إجراء طقس التكريس. وتتم الترقية بناءاً على حسن سيرها وسلوكها وطاعتها وعبادتها وخبراتها المتقدمة فى الخدمة وإتقانها لعملها، واستعدادها لتكملة مسيرة التكريس إلى النهاية، مع التزامها بحياة البتولية أو الترمل إلى النفس الأخير.

وتكون الترقية إلى رتبة الشماسة الكاملة بقرار من اللجنة العليا لشئون المكرسات، على ألا يقل سنها عن ٤٠ سنة فى حالة العذراء، و ٦٠ سنة فى حالة الأرملة.

إذا وافق الأب الأسقف واللجنة العليا لشئون المكرسات على ترقيتها إلى شماسة، يجرى لها الطقس الآتى:

طقس تكريس الشماسة:

- تكون صلوات التكريس بعد رفع بخور باكر فى قداس خاص يحضره النساء فقط.
- تقرأ المدعوات لرتبة الشماسة التعهد الخاص بهن أمام الهيكل، ثم يقفن بإتضاع وإنسحاق.

تعهد الشماسة الكاملة:

أنا الضعيفة المتقدمة – بنعمة الله – إلى طقس الشماسة المكرسة (الكاملة) الخاص بالنساء فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

أتعهد أمام الله رب الأرباب، وأمام ملائكته وقديسيه، وأمام المذبح المقدس، وأمام أبى قداسة البابا الأنبا شنودة الثالث، وأمام أبى نيافة المطران / الأسقف الأنبا ..... بأن أثبت على الإيمان الأرثوذكسى إلى النفس الأخير، وأن التزم بحفظ البتولية إلى نهاية حياتى، (أو " فى حالة الترمل": ألتزم بحياة الترمل والطهارة والعفاف إلى نهاية حياتى)، كما أتعهد بأن التزم بوصايا الكتاب المقدس دراسة وعملاً، وممارسة الاعتراف والتناول، وجهادات العبادة والخدمة، وحسن التعامل مع الغير، مع الأمانة والالتزام فى أداء كل واجباتى، وما يعهد إلى من مسئوليات. وأتعهد أيضاً أن أبتعد عن محبة المال، ولا أدخل فى معاملات مادية مع أحد.

كما أتعهد بالخضوع الكامل لرئاسة الكنيسة العليا، ممثلة فى قداسة البابا البطريرك ونيافة المطران / الأسقف.

مع توقيرى وإحترامى لجميع الآباء المطارنة والأساقفة وسائر رتب الكهنوت فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية .

الرب يعطينى نعمة بصلواتكم حتى اسلك بأمانة والتزام فى عبادة الله وخدمته، وكل ما يتطلبه منى طقس الشماسة المكرسة .

ها ميطانية . اغفروا لى.

تاريخ / / التوقيع

.....

+ يصلى الأب الأسقف صلاة الشكر، ويرفع البخور.

يقال المزمور الخمسون "إرحمنى يا الله كعظيم رحمتك ... إلخ"، ثم تقرأ القراءات التالية:

البولس (أفسس ٥:١٥-٢١):

"فانظروا الآن يا أخوتى نظراً شافياً بالتدقيق. كيف تسيرون، لا كجهلاء بل كحكماء. مفتدين الوقت لأن الأيام شريرة. من أجل هذا لا تكونوا أغبياء، بل افهموا ما هى إرادة الرب، مكلمين بعضكم بعضاً بمزامير وتسابيح وتراتيل روحية، مسبحين ومرتلين للرب فى قلوبكم، شاكرين كل حين على كل شئ فى اسم ربنا يسوع المسيح والله الآب، خاضعين بعضكم لبعض فى خوف المسيح" (نعمة الله الآب .... الخ)

+ تقال أجيوس (الثلاثة)، ثم أوشية الإنجيل.

+ يقال المزمور والإنجيل، كالاتى:

+ المزمور (٤٤:١٣،١٤): *" كل مجد ابنة الملك من داخل، مشتملة بأطراف، موشاة بالذهب مزينة بأشكال كثيرة. تدخل إلى الملك عذارى فى أثرها ."* (هللويا).

+ الإنجيل من متى (٢٥:١-١٣):

"حينئذ يشبه ملكوت السموات عشر عذارى، أخذن مصابيحهن وخرجن للقاء العريس، وكان خمس منهن جاهلات وخمس حكيمات أما الجاهلات فأخذن مصابيحهن ولم يأخذن معهن زيتاً، وأما الحكيمات فأخذن زيتاً فى آنيتهن مع مصابيحهن. ولما أبطا العريس نعسن جميعهن ونمن، وفى نصف الليل صار صراخ هوذا العريس قد اقبل فاخرجن للقائه. حينئذ قامت جميع أولئك العذارى وزين مصابيحهن، فقالت الجاهلات للحكيمات: أعطينا من زيتكن لأن مصابيحنا تنطفئ، فأجابت الحكيمات قائلات: لعله لا يكفى لنا ولكن، فالأحرى أن تذهبن إلى الباعة وابتعن لكن، وفيما هن ذاهبات ليبتعن جاء العريس، والمستعدات دخلن معه واغلق الباب. وأخيراً جاءت بقية العذارى أيضاً قائلات: ربنا ربنا افتح لنا، فأجاب وقال: الحق أقول لكن إنى لا أعرفكن. فاسهروا إذاً لأنكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة التى يأتى فيها ابن الإنسان" (والمجد لله دائماً)

+ يقال مرد الإنجيل، ثم الثلاث أواشى الكبار (سلام الكنيسة، والآباء، والاجتماعات).

+ يقال قانون الإيمان جهراً.

+ بعد ذلك يصلى الأب الأسقف الصلوات التالية:

١- "اللهم الأبدى أبا ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح خالق الرجل والمرأة، الذى ملأ بروحه القدوس مريم ودبورة وحنة وخلدة، ولم تستنكف أن يولد ابنك الوحيد يسوع المسيح من عذراء" (كيريى ليسون)

٢- "والآن اطلع على إمائك الواقفات أمامك المختارات للشماسية املأهن بروح قدسك، طهرهن من كل دنس الجسد والروح" (كيريى ليسون).

٣- "أيها الرب الحكيم فى مشورته الذى خلق الإنسان ذكراً وأنثى، خلقهما كليهما على صورته ومثاله ومنحهما نفس البركة ونفس السلطان على كل الكائنات" (كيريى ليسون)

٤- "يا من أفضت روحك القدوس على الرجال والنساء معاً، وأعطيت للمرأة كما للرجل مواهب الروح" (كيريى ليسون).

٥- يا رب يا من سمحت أن ترسل مريم المجدلية لتبشر رسلك القديسين بقيامتك المجيدة وأن تقام فيبى شماسة فى كنيستك المقدسة (كيريى ليسون).

٦- كما سمحت يا رب فى القديم اسمح لإمائك أن تشتركن فى خدمتك حسب طقسهن واجعلنا مستحقين أن نكمل هذه الخدمة بغير وقوع فى دينونة أمامك، وأفض عليهن نعمة روحك القدوس بالنعمة والرأفات .... (يا رب اسمعنا.....)

٧- أيها الرب الإله الذى لا ترفض النساء اللواتى يقدمن أنفسهن باتفاق المشيئة الإلهية ليخدمن فى مواضعك المقدسة، بل سمحت أن تدعوهن خادمات لك، أعط نعمة الروح القدس لإمائك هؤلاء اللواتى يرغبن فى أن

يقدمن أنفسهن لك ليتممن خدمتك، كما منحت نعمة هذه الخدمة لعبدتك فيبى التى دعوتها للعمل فى كنيستك فكانت معينة لعبدك بولس الرسول، أفض عليهن مواهبك المقدسة، بالنعمة والرأفات (يا رب اسمعنا .....)

٨- أيها الرب الأزلى أبا ربنا يسوع المسيح خالق الرجل والمرأة، أنظر الآن إلى إمائك هؤلاء اللواتى دعين لخدمة الشماسية. وأعطهن نعمة الروح القدس، وطهرهن من كل دنس الجسد والروح، لكيما باستحقاق يتممن العمل الذى تعهد به إليهن. لك المجد والسجود مع ابنك الوحيد والروح القدس إلى أبد الآبدين آمين (يا رب اسمعنا ... الخ)

٩- أيها الرب الإله القدوس القادر على كل شئ، انظر إلى إمائك هؤلاء، ادعهن للخدمة، أفض عليهم الموهبة الغنية التى لروحك القدوس. احفظهن فى الإيمان الأرثوذكسى متممات خدمتك باستمرار بلا لوم حسب مسرتك، لأن لك كل مجد وكرامة وسجود أيها الآب والابن والروح القدس (كيريى ليسون ثلاث مرات).

١٠- يا الله القدوس العلى الناظر إلى المتواضعات، يا من اختار الضعفاء والأقوياء وكرم اللواتى هن فى أتضاع، أرسل يا رب نعمة روحك القدوس على إمائك هؤلاء، قوهن بحقك، فإذا عملن بوصاياك وخدمن فى بيت قدسك كن لك أوان مكرمة لتمجيدك. أعطهن يا رب قوة لكى يسلكن بابتهاج حسب تعاليمك التى رسمتها قانونا لخدمتهن، هب لهن يا رب روح التواضع وقوة الاحتمال والصبر، إذا حملن نيرك بفرح وصبرن على الجهاد تكون لهن أكاليل الخدمة وحفظ العهد. (بالنعمة والرأفات ومحبة البشر ... كيريى ليسون).

١١- نعم أيها الرب العارف بضعفنا، كمل إمائك ليسبحن فى بيتك ويقمن بخدمة الفقيرات والمحتاجات، ويساعدن فى يوم عماد النساء الكبيرات،

ويعلمن الموعوظات، ويرتبن النساء فى الكنيسة و يقودهن للبنيان والمثال الصالح قدسهن أنرهن أعطهن شجاعة ، لأنك مبارك وممجد أيها الأب والابن والروح القدس (كيريى ليسون).

١٢- استمع يا رب صلواتنا، وأرسل عليهن بركة من الروح القدس لكى يتممن خدمتك بغير وقوع فى دينونة، ويقدمن مثالاً للحياة المقدسة. باركهن يا رب هؤلاء اللواتى اشتريتهن بالدم الثمين. أنت يا من أعطيت حنة ابنة فنوئيل أن تقضى أربعاً وثمانين سنة فى ترملها عابدة فى بيتك بلا لوم.؟ أعط إمائك نعمة ليحفظن نذورهن أمامك ويعشن فى عفة وطهارة وفى طاعة لوصاياك وأمانة فى الخدمة أعطهن أن يعشن عرائساً لك وحدك.

إكراماً لك ولمسيحك الذى لك معه ومع الروح القدس المجد والسجود إلى الأبد آمين كيريى ليسون ....

+ أذكر يا رب سلام الكنيسة المقدسة الجامعة الرسولية الأرثوذكسية نسألك يا رب اسمعنا وارحمنا (يا رب ارحم)

+ اذكر يا رب خدمة النساء فى الكنيسة والفقيرات والمريضات والموعوظات وهؤلاء العذارى (أو الأرامل) المتقدمات لخدمة الشماسية. بارك خدمتهن كما باركت خدمة فيبى من قبل. نسألك يا رب اسمعنا ارحمنا. (يا رب ارحم)

+ أخيراً يا رب اجعلنا مستحقين أن نقول بشكر: أبانا الذى فى السموات ...

+ بعد ذلك يقص الأب الأسقف شعر كل واحدة خمس صلبان بالرشومات الثلاثة المعروفة (بدون وضع يد)، وهو يقول فى كل مرة

(فلانة) شماسة فى البيعة المقدسة: خين إفران ....، إفسمارؤوت .....

+ ثم يرشم لهن الملابس الخاصة بالخدمة بالرشومات الثلاثة، فيلبسنها.

+أثناء ذلك يقال لحن خين إفران ...، ثم أكسيا ثلاثاً (تاسونى فلانة) تى شيليت إنتى بخرستوس، أى (الأخت فلانة) عروس المسيح.

+ بعد ذلك يقفن أمام باب الهيكل، وتقرأ لهن الوصية التالية، "اعلمى أيتها الابنة المباركة، أن الرب قد اختارك للشماسية (الخدمة) بالكنيسة المقدسة. فاحفظى الوصية المقدسة، واحرصى أن تحفظى شماسيتك وبتوليتك بلا عيب. أحترسى من محبة المال والتحزب. أملئ فمك من التسبيح. كونى دائماً فى ملء النعمة، وداومى على الأسرار المقدسة، واسلكى فى الطاعة لأبيك الأسقف ولمن يرشدك فى طريق الله. إحفظى الأمانة فى العقيدة وفى الخدمة التى ائتمنت عليها من قبل الكنيسة، وليهبك الرب قوة بنعمته ويحسبك مع العذارى الحكيمات عرائس المسيح المباركات.

+ بعد ذلك تختم الصلاة بالختام المعروف (أمين الليلويا)، ثم البركة، وأبانا الذى فى السموات ...

+ يحضرن القداس الإلهى ويتناولن من الأسرار المقدسة.

خدمات الشماسات فى الكنيسة :

يمكن أن تقوم الشماسة بخدمات كثيرة فى الكنيسة مثل :

١-معاونة الكاهن فى عماد النساء، ليس فى الطقس ولا فى الصلاة إنما فى العناية فقط.

لأن الكاهن ليس عليه إلا أن يضع يده على راس المرأة المعمدة وهى داخل المعمودية ويغطسها فى ماء المعمودية ثلاث مرات باسم الآب والابن

والروح القدس، وبعد خروجها تلبس ملابسها ثم يأتى الكاهن ويعطيها سر الميرون يدهنها فى الأجزاء الظاهرة فقط من جسدها.

يجب وجود شماسة مع طالبة العماد لتساعدها وترشدها إلى ما يجب عمله قبل العماد وبعد العماد.

٢-حفظ النظام فى أماكن جلوس النساء بالكنيسة.

٣-تنظيم المتناولات: يجب أن تتأكد أنهن مسيحيات أرثوذكسيات يمارسن سر الاعتراف بانتظام، كذلك تراعى الحشمة فى ملبسهن ومظهرهن عند التقدم للتناول وأنهن لا يضعن المساحيق على وجوههن وأنه يجب أن تغطى كل واحدة رأسها بإيشارب وتمسك بيدها لفافة استعداداً للتناول. وبهذا تساعد الأب الكاهن فى مناولة النساء.

٤-الشماسة تساعد فى خدمة افتقاد الشابات والنساء لحثهن على حضور الكنيسة فى القداسات والاجتماعات.

٥-يمكن للشماسة أن تخدم فى مدارس أحد الأطفال، فتجذبهم إلى الكنيسة برقتها وحنانها.

٦-يمكن للشماسة أن تخدم فى الحضانة الخاصة بالكنيسة فهى أقدر إنسان على احتمال الطفل وإشباعه بالحنان والحب، وعلى المساعدة فى تربية مسيحية كنسية.

٧-يمكن للشماسة : أن تعمل فى مجال الخدمة الاجتماعية بالكنيسة فيمكنها أن تخدم الأرامل والمحتاجات والفقيرات خدمة متكاملة.

٨-يمكن أن تخدم فى بيوت إيواء الأطفال الأيتام (الملاجئ) فتقوم بدور الأم لمن حرموا من الأمومة وهم صغار.

٩-يمكن أن تعمل فى بيوت العجائز والمسنين، تخدمهم خدمة باذلة مضحية، من أكل وشرب ونظافة وتمريض وكل احتياجاتهم الكثيرة واحتمال مضايقاتهم بسبب مرضهم وشيخوختهم.

١٠-يمكن أن تزور النساء المريضات سواء فى منازلهن أو فى المستشفيات وتقدم لهن الكلمة الطيبة المعزية المشجعة مع الخدمة والمعونة وتحدثهن بكلمة الله. وتنوب عن الكنيسة فى الاهتمام بهن وتخبر الأب الكاهن بالحالات التى تحتاج إلى افتقاد أو تناول.

١١-يمكن للشماسة أن تشرف على نشاط المرأة فى الكنيسة من مشاغل ومعارض وخلافه.

١٢-يمكن للشماسة أن تشرف على نظافة الكنيسة وترتيب أثاثاتها ماعدا الهيكل لأنه ممنوع دخول النساء إلى الهيكل.

١٣-يمكنها أن تشرف على التمريض فى المستشفيات أو المستوصفات التابعة للكنائس أو الأسقفيات.

١٤-يمكنها الإشراف على بيوت الطالبات المغتربات اللاتى هن فى أشد الحاجة إلى هذه البيوت وهذه الرعاية المسيحية لحفظهن وحمايتهم ونجاحهن.

الله يبارك حياة وخدمات الشماسة والشماسات
لتكون رائحة بخور زكية أمامه آمين

عن محاضرة لقداسة البابا شنودة الثالث

نأتى بحب :

هوذا المرتل يقول فى المزمور : *"يا رب أحببت جمال بيتك وموضع مسكن مجدك"* (مز ٢٥). وهذه هى إحدى العبارات التى يقولها الأسقف أثناء تدشين مذبح جديد ... يقول المرتل أيضاً :

"مساكنك محبوبة أيها الرب إله القوات. تشتاق وتذوب نفسى للدخول إلى ديار الرب" (مز ٨٣:١).

إنه يذهب إلى بيت الرب باشتياق، بلهفة، بحب، بكل مشاعر القلب، لذلك يستفيد من الوجود فيه، ويطوب خدام الرب الذين يسكنون فى ديارة كالرهبان مثلاً وخدام المذبح، فيقول فى نفس المزمور : *"طوبى لكل السكان فى بيتك، يباركونك إلى الأبد"* (مز ٨٣).

بل أن المرتل يفرح بالمجئ إلى بيت الرب فيقول : *"فرحت بالقائلين لى إلى بيت الرب نذهب"* (مز ١٢١:١).

والذى يفرح بالذهاب إلى بيت الرب، لا شك أنه يجلس فيه بكل قلبه وعواطفه، ويمتص كل ما يمكنه من الفوائد الروحية. ومن فرح المرتل ببيت الرب كان يشتهى البقاء فيه على الدوام.

لذلك نسمعه يقول :

"واحدة طلبت من الرب وإياها ألتمس، أن أسكن فى بيت الرب كل أيام حياتى، لكى أرى جمال الرب، وأتفرس فى هيكله" (مز ٢٧:٤).

قدسية بيت الرب :

لابد أن تشعر، وأنت فى بيت الرب، بانك فى مكان مقدس : تسلك فيه كما يليق بقداسته. وهكذا يقول المزمور :

"ببيتك يا رب تليق القداسة يا رب طول الأيام" (مز ٩٣:٥).

يكفى أن أسمه "**بيت الرب**". وقد تم تدشينه بزيت الميرون، بالمسحة المقدسة، وحل فيه روح الله، وصار مقدساً للرب مخصصاً له ... كما دشنت خيمة الاجتماع من قبل، وصارت مقدساً للرب جزء فيها يسمى القدس، وما يماثل الهيكل اليوم يسمى قدس الأقداس.

وأول مكان قد تم تدشينه ومسحه بالزيت هو "**بيت إيل**" حيث ظهر الرب لأبينا يعقوب، ورأى سلماً بين السماء والأرض، والملائكة يصعدون وينزلون عليه، فقال :

"ما أرهب هذا المكان ! ما هذا إلا بيت الله، وهذا باب السماء" (تك ٢٨:١٧).

وكل ما هو فى بيت الله مقدس. أوانى الخدمة المقدسة، لا يستعملها إلا الكهنة، ولا يمسكها الشماس إلا بلفافة، وهى ممسوحة بالميرون المقدس، وكذلك المجمرة والأيقونات والمعمودية ...

ومن قدسية المكان قال الرب لموسى النبى، لما ظهر له فى العليقة المشتعلة بالنار : *"أخلع حذاءك من رجليك، لأن الموضع الذى أنت واقف عليه أرض مقدسة"* (خر ٣:٥).

لذلك كان الناس قديماً لا يدخلون الكنائس بأحذيتهم، بل يخلعونها عند باب الكنيسة ويدخلون. وهذا ما يحدث حالياً فى أديرتنا المقدسة. ولكن لما صار تنفيذ هذا الأمر صعباً للكثرة الهائلة من الناس الذين يدخلون الكنائس، أقتصر خلع الحذاء على دخول الهيكل ... حيث يوجد المذبح المقدس والذبيحة المقدسة.

وهكذا فى تدشين الكنائس التى زرتها فى رحلتى إلى إنجلترا وأمريكا واستراليا، أقتصرت على تدشين المذبح.

لأن الهيكل هو المكان الذى يدخله خدام المذبح، وهم طاهرون صائمون مستعدون للتناول، ويدخلونه بدون حذاء، مما يليق بقداسته.

والكنيسة تدعى أيضاً بيت الملائكة، وتشبه السماء.

والأنوار التى فيها تذكرنا بأنوار السماء، وترمز أيضاً إلى ملائكة السماء، أو إلى القديسين الذين هم *"نور العالم"* (متى ٥:١٤). ولذلك : نوقد الشموع المنيرة أو السرج (القناديل) أمام أيقوناتهم، متذكرين أنهم كانوا نوراً.

وفى قدسية الكنيسة أنها خصصت للصلاة، لذلك قال الرب : *"بيتى بيت الصلاة يدعى ...."* (أش ٥٦:٧).

وهكذا قام السيد المسيح بتطهير الهيكل، فى حزم شديد، لما رأى أنهم قد استخدموه فى غير هدفه المقدس، وهو الصلاة ...

الاستعداد :

لهذا كله، فإن الدخول إلى بيت الرب ينبغى أن يسبقه استعداد روحى وجسدى أيضاً فيدخله الإنسان وهو طاهر روحياً وجسدياً ....

من جهة الجسد : يكون مستحماً أو مغتسلاً، وبملابس نظيفة طاهرة. ويكون أيضاً صائماً إن كان ذاهباً لحضور القداس الإلهى.

وكانوا قديماً يصعدون إلى بيت الله، وهم يرتلون المزامير.

ولذلك فإن هذه المزامير، كانت تسمى "**مزامير المصاعد**" ... فعلى الأقل يمكنك فى الذهاب إلى بيت الله، أن تشغل نفسك أثناء الطريق بالصلاة، لكى يكون ذهنك مستعداً من الناحية الروحية، ولا تدخل إلى بيت الرب وفى ذهنك أفكار كثيرة من أمور العالم، قد تسرح فيها أثناء وجودك فى الكنيسة المقدسة.

وتستعد أيضاً لدخول بيت الله بالتوبة : بطهارة القلب ونقاوة الفكر، وبالبعد عن المشاكل والخصام.

ونلاحظ أن الآباء الكهنة قبل أن يبدأوا الصلاة فى الكنيسة، يلبسون الملابس البيضاء (التونيات)، وكذلك الشمامسة، رمزاً لنقاوة القلب. ويغسل الكاهن يديه قبل خدمة القداس الإلهى، وهو يقول : *"أغسل يدى بالنقاوة، وأطوف بمذبحك يا رب ..."* (مز ٢٦: ٦) *"انضح على بزوفاك فأطهر، وأغسلنى فأبيض أكثر من الثلج"* (مز ٥٠).

إن الاستعداد الروحى لازم جداً قبل التناول.

لذلك لا أنصح بالتناول كل يوم، لئلا يصبح الأمر مجرد عادة، ويفقد المتناول حرصه واحتراسه واستعداده ..

وقد يكون فرق فى هذا بين الكاهن والعلمانى ...

ونلاحظ فى صلوات القداسات أننا نقيم استعداداً آخر، حتى من جهة المذبح نفسه، سواء من جهة فرشه بصلوات، أو من جهة التبخير حوله ... فرفع البخور على المذبح استعداداً لرفع الذبيحة عليه !!

نرفع بخور عشية، وبخور باكر، ونبخر حوله قبل قداس القديسين، قبل رفع الأبروسفارين .. بخور البولس، وبخور الأبركسيس، وبخور فى دورة الإنجيل، للشعب فنعطيهم بركة البخور.

ونصلى للناس صلاة التحليل خمس مرات ...

تحليل رفع بخور عشية، وتحليل نصف الليل وتحليل رفع بخور باكر، وتحليل الخدام بعد تقديم الحمل، بالإضافة إلى تحليل آخر سرى يقوله الكاهن فى صلواته، قبل الاعتراف الأخير ... كل ذلك لتمهيدهم للتناول، متذكرين قول صموئيل النبى قبل أن يقدم ذبيحة فى بيت يسى البيتلحمى:

"تقدسوا، وتعالوا معى إلى الذبيحة" (١صم ١٦: ٥).

"وقدس يسى وبنيه، ودعاهم إلى الذبيحة" ...

قديماً لم يكن كل إنسان مستحقاً لدخول الكنيسة، أو مستحقاً لحضور القداس الإلهى، وكانت هناك عقوبات بالمنع، أثناء استخدام نظام الخوارس. وكان من وظيفة الايبدياكون حراسة أبواب الكنيسة، وعدم إدخال من هو غير مستحق أو من هو تحت عقوبة وقد حدث ذلك مع القديسة سارة قبل توبتها، ومع الإمبراطورة أيام القديس يوحنا ذهبى الفم.

التبكير :

ليس من اللائق أن يذهب إنسان إلى الكنيسة متأخراً، أو بعد تقديم الحمل. فإن الكتاب يقول :

"الذين يبكرون إلى يجدونى" (أم ٨: ١٧).

وداود النبى يقول فى المزمور : *"يا الله أنت إلهى، إليك أبكر. عطشت نفسى إليك"* (مز ٦٣: ١). والنظام الأصيل فى الكنيسة، وبخاصة عند

الرهبان : أن يحضروا صلاة نصف الليل، وبعدها التسبحة، ثم رفع بخور باكر، ثم القداس .. أما أنت فعلى الأقل تحضر القداس من أوله، وتحضر تقديم الحمل وتحليل الخدام...

الخشوع :

ليتنا نضع نصب أعيننا قول أبينا يعقوب أبى الآباء : *"ما أرهب هذا المكان ما هذا إلا بيت الله، وهذا باب السماء"* (تك ٢٨:١٧).

وهكذا ما كان الناس قديماً يسكنون إلى جوار الكنيسة، رهبة واحتراماً، وخوفاً من أن يخطئوا إلى جوار الموضع المقدس وكانت خيمة الاجتماع تحيط بها مساكن الكهنة واللاويين خدام بيت الله. أما مساكن الشعب، فكانت بعيدة بعض الشئ.

والخشوع نراه حتى فى وقوف الشاروبيم والسارافيم.

إن أشعياء النبى يشرح لنا هيبة موقف السارافيم حول الله فى الهيكل، فيقول عنه : *"لكل واحد ستة أجنحة، باثنين يغطى وجهه، وباثنين يغطى رجليه، وباثنين يطير. وهذا نادى ذاك وقال قدوس قدوس رب الجنود. مجده ملء كل الأرض، فاهتزت أساسات العتب من صوت الصارخ"* (أش٦:٢-٤).

ومن مظاهر الخشوع : الوقوف والركوع والسجود وحفظ الحواس.

ولذلك فإن الجلوس أثناء الصلاة، وبخاصة فى لحظات مقدسة أمر غير لائق، ولا يتفق مع آداب الوجود فى الكنيسة. ولذلك نجد الشماس يصيح مثلاً قبل قراءة الإنجيل ويقول : *"قفوا بخوف من الله، وأنصتوا لسماع الإنجيل المقدس"*. ويقول فى موضع آخر :

"اسجدوا لله بخوف ورعدة".

لذلك لا يليق مطلقاً الكلام أثناء الصلوات، سواء صلاة القداس الإلهى، أو أى سر من أسرار الكنيسة كالمعمودية مثلاً، أو أى صلاة طقسية. ولا يليق أثناء العظة أن يتحدث شخص مع من يجاوره، معلقاً على بعض العبارات.

كذلك وجود ناد فى فناء الكنيسة يفقد أولادنا احترام الكنيسة، ويكون مجالاً للعب والصياح والضجيج، وبخاصة إن لم يكن هناك مرشد روحى يحفظ النظام، ويضمن سير التسليات بأسلوب روحى.

وإن كان احترام المكان لازماً للكنيسة كلها ... من باب أولى احترام هيكل الكنيسة.

فلا يليق دخول كل أحد إليه، ولا يليق الكلام فيه، ولا الضحك، ولا كثرة الحركة ... ولا يليق الاستناد إلى المذبح، أو صلاة البعض قبل أو بعد التناول وظهرهم إلى المذبح، بحجة الاتجاه للشرق!

ولا يجوز أن يدخل أحد بقربانة إلى الهيكل. فالهيكل لا تدخله سوى قربانة واحدة فقط هى الحمل.

النظام :

كل شئ ينبغى أن يسير فى الكنيسة بنظام وهدوء. وقد قال القديس بولس الرسول فى ذلك : *"ليكن كل شئ بلياقة وبحسب ترتيب"* (١كو ١٤:٤٠).

فهناك موضع للشماسة، وموضع للآباء الكهنة، وكرسى للأب الأسقف. ودرجات تميز موضع هذا عن ذاك. والهيكل فى موضع مرتفع عن أماكن الشعب. وكرسى الأسقف له ثلاث درجات، لأنه اجتاز من الشماسية إلى القسيسية إلى الأسقفية.

والآباء الكهنة فى نظامهم يقفون إلى يمين المذبح.

ويأخذون رشماً من الأب الأسقف، أو من الكاهن الخديم، حينما يرشمهم بعد رفع الأبروسفارين، وعن صلاة الثلاث تقديسات. ولذلك يكون أمراً غريباً حينما يقوم الأسقف بالرشم ولا يكون الآباء الكهنة واقفين هناك ...

كذلك الخوارس فى الكنيسة لها نظام، وتحركات الأب الكاهن فى الكنيسة وحول المذبح بنظام. وهناك نظام لدورة الصليب والشعانين ... نظام لكل شئ.

ومما يخل بنظام الكنيسة : فوضى الأطفال، وأحياناً فوضى المصورين والإداريين.

فالأطفال الذين يجرون هنا وهناك، ويتصايحون أحيانا، يتلفون نظام الكنيسة. وبعض الكنائس يقيمون للأطفال اجتماعا خاصا، أو قداسا خاصا، إن كانت الكنيسة بدورين، أو لها فرع خاص *Chapel*، أما عن الرضع، فقد أقامت لهم بعض كنائسنا فى الخارج حجرة زجاجية *Glass Room* مع أمهاتهم. بحيث ترى الأمهات خلال الزجاج ويسمعن القداس بمكبرات صوت تصل إليهن. وصوت الأطفال لا يسمع خارجا مهما صاحوا: وأحيانا هذه الغرفات تسمى *Crying Rooms*.

وأحيانا تكون الفوضى بسبب التزاحم.

التزاحم على الأمكنة أو التزاحم أثناء التناول، بينما هى لحظات مقدسة!! أو التزاحم أثناء توزيع لقمة البركة (الأولوجية) أو التزاحم فى نوال البركة من أب أسقف أو أحد الآباء ..! بينما الترتيب يحل مشاكل كثيرة، ويوفر الوقت، ويساعد على ذلك وجود مكان للدخول ومكان للخروج، مع وجود منظمين ..

ولكن المسائل تتعقد إن كانت الفوضى من المنظمين أنفسهم!! بكثرة صياحهم، أو انتهارهم الناس بلا داع، أو التصرف بروح السيطرة وعدم

مراعاة شعور الآخر. ويستحسن عمل توعية للمنظمين وللإداريين ليعرفوا كيف يتصرفون بلياقة

كذلك يحسن حفظ النظام أثناء صلاة سر الزواج.

لأن البعض ينسون أنهم أمام سر كنسى له وقاره، ويظنون أنها مجرد حفلة، أو أن مظاهر الفرح تنسيهم هيبة الصلاة والسر.

ونفس الوضع بالنسبة إلى أية حفلات تقام فى الكنيسة.

وهنا نذكر نقطة أخرى فى آداب الحضور إلى الكنيسة وهى :

الحشمة :

بيت الله تليق به الحشمة، والأدب أيضا ...

والحشمة تشمل الملابس، كما تشمل الزينة ... وتشمل حفظ الحواس.

ويليق بالمرأة تغطية شعرها فى الكنيسة وبخاصة فى صلاة القداس الإلهى، وبالأكثر أثناء التناول، وإن كانت هناك شماسة أو مسئولة، فمن واجبها ترتيب النساء أثناء التناول، ومراعاة غطاء الرأس والزينة، بأسلوب وديع وهادئ ...

وحفظ الحواس يشمل تركيز النظر، وعدم جولانه فيما لا يعنيه، وفيما يشغله عن الصلاة، وربما يجلب له أفكاراً.

ننتقل إلى نقطة أخرى وهى :

الصوت :

الكنيسة يليق بها الصمت والإنصات. فإن تكلم أفراد الشعب، يحدثون ضجيجاً، ويدلون على أنهم غير مهتمين بالصلوات. فلا يليق التحدث مع من يجاورك، وبخاصة لو كان الحديث بصوت مسموع أو صوت عال. ولا يجوز أن ينادى أحد على الآخر فى الكنيسة.

وإن احتاج الأمر إلى تفاهم، يكون بالإشارة.

هذا التنبيه ليس للشعب فقط، وإنما للشماسة أيضا. ويحدث أن يتحدث الشمامسة معا للاتفاق على ما يقولونه من المردات. والمفروض أن هذا الاتفاق يكون قبل دخولهم إلى الكنيسة، وليس أثناء الصلاة. أو يكون بواسطة من يقود المردات منهم، بدون نقاش.

كذلك ينبغى أن تكون الألحان والمردات فى انسجام.

كأنها صوت واحد ... فلا يعلو صوت أحد على غيره. ولا يختلف مود أو طريقة عن غيره ... لا يكون هناك نشاز أثناء الألحان والمردات. وإذا وجد أحد الشمامسة أن طريقته تختلف عن الباقين، فينبغى أن يصمت، أو يتابعهم ...

التواضع :

دخول الكنيسة يكون باتضاع، وشعور بعدم الاستحقاق، كما حدث فى مثال صلاة العشار، الذى وقف من بعيد، لا يشاء أن يرفع عينيه نحو السماء (لو١٨:١٣). وتعلمنا الكنيسة أن - يدخلها المؤمن وهو يقول : *"أما أنا فبكثرة رحمتك أدخل إلى بيتك، وأسجد قدام هيكل قدسك بمخافتك"*.

دخولى ليس عن استحقاق، إنما هو بكثرة رحمتك، ووجودى فى الكنيسة، وسجودى قدام الهيكل يكون بمخافتك.

إين شعور المخافة وعدم الاستحقاق أثناء وجودنا فى الكنيسة؟!

ولعل من أمثلة الاتضاع صلاة الاستعداد التى يقولها الكاهن قبل بدء القداس :

يقول : *"أيها الرب العارف قلب كل أحد، القدوس المستريح فى قديسيه، الذى بلا خطية وحده، القادر على مغفرة الخطايا"*.

"أنت يا رب تعلم أنى غير مستحق ولا مستعد لهذه الخدمة المقدسة التى لك، وليس لى وجه أن أقف وأفتح فاى أمام مجدك الأقدس".

"بل بكثرة رأفاتك أغفر لى أنا الخاطئ، وامنحنى أن أجد رحمة ورأفة فى هذه الساعة. لكى أبتدئ وأكمل ..".

إن كان الأب الكاهن يقول هذا، فكم بالأولى باقى الشعب؟!

ملاحظات أخرى :

ينبغى أن يقف الإنسان فى الكنيسة بروح الصلاة. يقف مصليا، مشتركا فى الصلاة، متابعا إياها، متأملا فى معانيها. وإن كان هناك شئ لا يفهمه، ينشغل أثناءه بصلواته الخاصة أو بتأملاته، سرا وفى هدوء.

كذلك لا يجوز الخروج من الكنيسة قبل البركة والتسريح، بل يخرج بعد أن يقول الكاهن : *"محبة الله الآب ونعمة ابنه الوحيد، وشركة وموهبة الروح القدس تكون مع جميعكم. أمضوا بسلام، سلام الرب يكون معكم" ...*

والشماس لا يجوز أن يخلع التونية، قبل أن يخلع الكاهن تونيته. لأنه خادم للكاهن، لا يمضى وينصرف قبله.

وبعد الانصراف، لا يجوز البقاء فى فناء الكنيسة، فى أحاديث ربما تضيع الفائدة التى نلناها من القداس أو من تأثير العظة.